وما من فلك اوجده الحق عز وجل من هذه الافلاك الثابتة الا وقد جعل سبحانه
للملكين الكريمين القلم واللوح توجها اليهما عند ما اراد ايجادها ويخلق الله ما شا
ان يخلقه بما شاء اذ يتوجه عليه الا بالتوجه لانه يتعالى ويتنزه عن المعين
والشريك واحكام الاسباب اذ هو الناصبها والخالق وما لها سبب
الا من حيث التوجه والقصد وخلق الله تعالى مثل اعمالنا المراده لنا يخلق
سبحانه الاراده فينا الي تحريك امر ما علي يدنا او الى فعل من الافعال المراده
لنا فمهما تتعلق ارادتنا بتحريك يدنا او بفعل منا خلق الله تعالى الحركة في
البدن وذلك الفعل ليس غير ذلك فلا فاعل في الوجود الا الله عز وجل هذا
هو الذي اعطاه دليلي وكشفي وهو علمي واعتقادي نسال الله تعالى
الثبات عليه

للشيخ الاكبر

من كلام الشيخ الاكبر انه عليه السلام اوتي جوامع الكلم

والكلم جمع كلمة وكلمات الله لا تنفد فاعطي علم ما لا يتناهى فعلم ما حصر في الموجود وعلم ما لم يدخل
في الوجود وهو غير متناهي فاحاط علما بحقايق المعلومات وهي صفة الهية لم تكن لغيره فالكلم
منه كلمات كالامر الالهي الذي هو كلمة واحده وكلمح بالبصر وليس في التشبيه الحسي اعظم ولا
احق تشبيها به من لمح بالبصر ولما علم بجوامع اعطي الاعجاز بالقران الذي هو كلمة الله وهو المترجم
به عن الله فوقع الاعجاز في الترجمه التي هي له فان المعاني المجرده عن المواد لا تتصور الاعجاز بها وانما الاعجاز
ربط هذه المعاني بصور الكلم القايم من نظم الحروف وهو لسان الحق وسمعه وبصره وهو اعلى المراتب
الالهية ونزل عنها من كان الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون مترجما عبده كما ترجم تعالى لنا في القران
احوال من قبلنا وما قالوه مما فيه ذلك الشرف فانه يترجم عن اهله والمقربين لديه كالملايكة فيما قالوه وترجم
عن ابليس مع ابلاسه وشيطنته وبعده بما قاله ولا يترجم عن الله الا من له الاختصاص الذي لا اختصاص فوقه

واعطي عليه السلام

بعثته الى الناس كافة من الكفت وهو الضم الم نجعل الارض كفاتا اي تضم الاحياء على ظهرها والاموات في بطنها
كذلك عمت شريعته جميع الناس فلا يسمع به احد الا لزمه الايمان به ولما سمع الجن القران يتلى قال

قالوا لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به الاية الى مبين فاخبر بقوله الى جمع في الارض
عن الجن وقوله الله من وليس له الى مبين فعمت شريعته الجن والانس نعم شريعته الانس
والجن وعمت العالم رحمته التي ارسل بها فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاخبر الله انه
ارسله ليرحم العالم وما خص عالما من عالم فاذا اتي بكل ما يرضي العالم صنفا صنفا اعدا
بعض من هو مخاطب بحكم شرعه فقد رحم وتم بالرحمه التي ارسل بها بدليل انه جاء بحكم الله
يرضي وحكم الله يرضي به كل صنف من العالم بلا شك فان كل العالم مسبح بحمده وهو راض بحكمه
من جهة ما جاء به هذا الرسول العام الدعوة العام بنشر الرحمة على العالم وان من الناس
من لم يرضي بالمحكوم به وان كان راضيا بالحكم فقد نال من رحمة الله التي ارسل بها على قدر ما رضي به
من الحكم المعين الذي جاء به وليس الواقع الا في الناس خاصة وانما الجن شياطينهم وغيرهم فانهم
فان الله جعل لهم الاغواء وامرهم من خلف حجاب البعد بالاستفزاز والمشاركة في الاموال والاولاد
ابتلاء لهم وامتحانا فيقول الشيطان للانسان اكفر فلما كفر يقول الشيطان اني بري منك اني اخاف
الله رب العالمين هذا اخبار الله عنه ثم قال فكان عاقبتهما اي جاءهما عقيب هذا الواقع انهما في
النار فاعقب الشيطان برجوعه الي اصله فانه مخلوق من النار فرجع الي موطنه وكان للانسان عقوبة على
كفره حيث ظلم بقبول ما جاء به الشيطان ولم يقبل ما جاء به الرسول ثم قال خالدين فيها خلد الشيطان
في منزله وداره وخلد الانسان جزاء لكفره ولهذا تبرأ منه للافتراق الذي بينهما في العاقبة وقوله
وذلك فاشار بحسب الواحد ولم يسم الاشارة الي العقاب فانهما ما اشتركا فيه لان الذي اتى للانسان
عقيب دينه انما هو العذاب والذي كان من سبب الشيطان الذي اتاه عقيب فعله وقوله رجوعه الي اصله
الذي منه خلق فلا ينبغي المحافظة الاثري في قصة ادم في الجنة لما وقع منه ما وقع من قرب الشجرة عقيب
الله الهبوط الي الارض من الجنة واهبط حوا واهبط ابليس ولذا قال اهبطوا الجمع ولم يكن ولا
اود نزول ادم الي اصله الذي خلق منه فاهبطه الله للخلافة لقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
فما اهبطه عقوبة وانما جاء الهبوط عقيب ما وقع منه واهبط حوا للتناسل واهبط ابليس عقوبة
لا رجوعا الي اصله فانها ليست داره ولا خلق منها نسال الله الاغواء ان يدوم له في ذرية ادم
لما عاقبه الله عليه مما يكرهه من انزاله الي الارض وكان سبب ذلك في الاصل وجود ادم لانه بوجوده
وقع الامر بالسجود وظهر ما ظهر من ابليس وكان من الامر ما كان فعلمنا ان الله ارسله بالرحمة وجعله
رحمة للعالمين فمن لم تنله رحمته فما ذلك من جهته وانما ذلك من جهة القابل فهو كالنور الشمسي افاض
شعاعه على الارض فمن استتر عنه في كن وظل جدار فهو الذي لم يقبل انتشار النور عليه وعدل عنه
فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع واخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى كل احمر واسود فذكر من قامت به
الالوان من الاجسام يشير الى انه مبعوث بعموم الرحمة لمن تقبلها وبعموم الشرع لمن يؤمن به وامته
جميع من بعث اليه ليشرع له فمنهم من امن ومنهم من كفر والكل امته

جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)